غير البادي تعالى قوله والخطابة قياس مؤلف
من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه
أو مظنونة ش أي أن الخطابة ما تركب من الظنيات
كقولنا فلان يطوف بالليل وكل من يطوف بالليل
سارق ففلان سارق أو من مقدمات مقبولة
من شخص معتقد فيه إما لأمر سماوي من المعجزات
والكرامات كالأنبياء والأولياء وإما لاختصاصه
بمزيد عقل ودين كأهل العلم والزهد وهي نافعة
جدا في تعظيم أمر الله تعالى والشفقة على
خلقه والغرض من الخطابة ترغيب الناس
فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله
الخطباء والوعاظ والشعر قياس مؤلف من مقدمات
تنبسط منها النفس أو تنقبض كما إذا قيل الخمر ياقوتة سيالة
انبسطت النفس ورغبت في شربها وإذا قيل
العسل مرة مهوعة انقبضت النفس ونفرت
عنه والغرض منه انفعال النفس بالترغيب
والترهيب قال العلامة الرازي ويزيد
في ذلك أن يكون الشعر على وجه وزن أو ينشد
بصوت حسن انتهى والمغالطة قياس مؤلف من
مقدمات شبيهة بالحق أي اليقين وتسمى سفسطة
أو بالمشهورات أي أن المغالطة كما تتركب مما تقدم
كذلك تتركب من مقدمات باطلة شبيهة
بالمشهورات أي بالظنيات وتسمى مشاغبة
مثال الأول قولنا الإنسان وحده كاتب وكل
كاتب حيوان فالإنسان وحده حيوان فهذه

شبهه

٥٧

شبيهة باليقين وإنما دخل الخلل في القياس لأن
قولنا الإنسان وحده كاتب مشتمل على مقدمتين
إحداهما الإنسان كاتب والأخرى غير الإنسان
ليس بكاتب والقاعدة أن تضم كل واحدة على حدتها
إلى الكبرى فإذا ضممنا الأولى إلى الكبرى أنتج وإذا
ضممنا الثانية إلى الكبرى لم ينتج لعدم شرطه
وهو إيجاب الصغرى ونحو قولنا الإنسان حيوان
والحيوان جنس ينتج الإنسان جنس وهو باطل
والخلل أنه عقيم لأن يشترط إنتاج كلية الكبرى
ونحو قولنا في صورة فرس منقوشة على جدار
مثلا هذا فرس وكل فرس صهال فهذا صهال
ونحو قولنا هذا بشر وكل بشر ضحاك ينتج كالإنسان
ضحاك وسبب الغلط فيه ما فيه من المصادرة
على المطلوب لما مر في تعريف القياس أن النتيجة
يجب أن تكون قولا آخر وهي هنا ليست كذلك
بل هي عين إحدى المقدمتين لمرادفة الإنسان
للبشر وإنما سمي هذا القسم سفسطة أخذا
من سوفسطا الذي هو اسم للحكمة المموهة
والعلم المزخرف وسوفا معناه العلم والحكمة
واسطا معناه المزخرف والمناسب لهذا القسم
أن يتكلم به مع الحكيم الذي دأبه الإتيان باليقيني
ومثال الثاني من قسمي المغالطة وهو المسمى بالمشاغبة
قولك فلان يطوف بالليل وكل من يطوف بالليل
زاهد ففلان زاهد أو من مقدمات وهمية
كاذبة كأن يقال وراء العالم فضاء لا يتناهى